يجبر كسري وينال الرجاء ... متى عشيا وكذا في الصباح
قالت عجيبا منك يا ذا النهى ... وانت فيه صاحب الامتداح
وهم بنوا الافضال ذو همة ... من امتهم نال المنى والمناح
ذاك الشريف السيد المرتضى ... ذاكي المحيا نامي النجا والنجاح
الهاشمي الاصل من جده ... دانت لديه الانبياء الاجناح
فياله من شرف شامخ ... عليه قد اجمع اهل النواحي
محمودا وصافا واسما علا ... كجده ان ذكر الطيب فاح
بانجل ساداتهم في الورى ... سفن نجاة للمحب المجاح
محبهم في كل احواله ... ناج فلا يخشى عليه اجتياح
هم معشر اوصافهم جملة ... وهم ما بين برزانه جاح
سلالة طهرها الله من ... رجس بمدح لا بماء قراح
احبهم طبعا وارجوهم ... لعيشي الضنك جميل انفساح
شرفنا قدري بمديح غدا ... لحزنه يكوي قلوب اللواح
به اصول الدهر رغما على ... شان رمى شاني بالاطراح
فها كها من موصلي غدت ... ترفل في برد الصبا والمراح
وحزت بكرا تزدهي بهجة ... كالدر في جيد الحسان الرداح
واسلم ودم ما دمت في نعمة ... تنزي على مر المسا والصباح

ومما اكتب به الحمد التام والثناء العام في الانام ما اتفق انه ظهرت غب حادثة الطاعون اسئلة منتخبة من اغلب الفنون وذلك في ايام الوزير العلي الشان العفو المحسن بجلائل الاحسان اعني افندينا علي رضا ختم الله احواله على رضا قيل ان بعض علماء الشيعة من الاعجام من نواحي ايران طهر الله من خبائث دسائسهم هذه الشريعة واهلها على مر الازمان اتى بها مختبرا اهل بغداد وممتحنا من بقي من علمائها الامجاد وانه هل بقي بعد حادثة ذلك الطاعون من الافاضل فوردت الى حضرة الوزير المشار اليه وعرضها على العلماء المترددين اليه فاحجموا جميعا عن ذلك وتقاعدوا عما هنالك علما منهم انا ليس لهم في هذا البحر مسبح ولا في ساحله مسرح فنهض هو لاقام

ضدّه

ضدّه بالجواب ورمى عن قوس فكره غرض الحق فاصاب فكان ابا حسن تلك القضية وفارس حلبتها المجلي عن اشكالاتها الخفية وكيف لا وهو ربيب امهات المسائل وسمير مخدراتها منذ نشأ في البكر والاصائل وهل غيره يصلح لهذا الشان او يجول في هذا الميدان كلا ان هذا لا يخطر على بال ولا يمر بخيال الصاحب كمال هذا ومما يليق ذكره هنا والحديث شجون كما قيل ان بعض المدعين للعلم المشار اليه بالانامل عند عديمي الفهم او من هو من ذلك القبيل وسوست اليه نفسه فتصدى للجواب عما هنالك فاستهدف لسهام العائبين بسبب ذلك وكان رجلا جسورا لا يستحي من الخطا والخطل ولا يعبأ بما يلحق من العيب والفشل ولا يبالي اذا ما هو اجاب اكان ما قاله خطأ ام صوابا فدون ذلك بعد ان رأى اجوبة المومى اليه وانكشف حال تلك الاسرار اي انكشاف لديه فكان كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه حيث الف هذا رسالة تضحك منها الاطفال ويجزم العاقل عند وقفها ان مؤلفها ذو خبال اذ شحنها بترهات تمجها الاذان وضمنها خرافات تزحها الاذهان ومما يدل على قبيح فعله وعظيم جهله انه قال في الجواب عما هو احد تلك الاسئلة وهو السؤال عن سر اقتران قل بالفاء في قوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وعدم اقترانه في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس وقوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال الى غير ذلك من الايات المتوافقة في هذا الحال ان هذا السؤال مما لا يصح اصلا وناقله مخطي عقلا ونقلا لقوله تعالى لا يسئل عما يفعل فانظر يا هذا وتامل في هذا الجهل العظيم والخطأ الجسيم الذي لا يخفى على ربات الحجال فضلا عن فحول الرجال ولقد ذكر سيدنا في تفسيره روح المعاني عند الكلام على هذه الاية من بديع البيان وغريب المعاني ما يغني السائل ويقنعه ويزهق الباطل ويصدعه بل ما يشفي العليل ويطفي الغليل ولنذكر عنها ما يظهر لك الحق كل الظهور وعيانا عندك اللباب من القشور فقال بعد بيان معنى النسف ما نصه والفاء للمسارعة الى ازالة ما في ذهن السائل من بقاء الجبال بناء على ظن ان ذلك من موانع علم الحشر الا ترى ان منكري البعث يقولون بعدم

Copyright © King Saud University